مجلة التعليمية
ISSN: 2170-1717
EISSN 2602-6015

المجلد 13 / العـــدد: 02 (2023)، ص 37 - 50

مؤثرات الدراما وسيكولوجيا التلقي في مسرح الطفل

Title in English (Effects of drama and psychology of reception in children's theater)

د.لوت زينب*

المدرسة العليا للأساتذة (الجزائر)

zineblo@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/07/16 تاريخ القبول: 2022/11/12

ملخص:

المسرح هو الفعل الحركي والتمثيلي ســـواء في النص المســـرحي المكتوب الذي يراعي حالة التصـــوير والانتقال الحواري المنهج، نمذجة الشـخصـيات ونوعية الفكر الموجه نحو فئة عمرية كما يثير حالة التّصـور الدرامي للتلقي، اما العرض يترجم الحس وفاعلية الحواس، الســـمع والرؤية والحركة الجســـمانية لاســـتنطاق المعاني وبناء الفهم التعليمي والجمالي والترفيهي، قد تتعدد المزايا الدرامية في صـــناعة المشـــهد وتتنوع في دراســـة (اللون-زوايا العرض أفقيا وعموديا-الديكور- حجم وســـرعة الفعل الحركي – التفاعل.(...

تتكون شخصية الطفل عبر مراحل تمنح للتأليف خصوصية تتصل مباشرة بالشخصية وتنتج تكوين مؤثرات مرحلية تحققها فاعلية الايصـال اللغوي والتواصـل التمثيلي الذي يحيط بعالم الطفل المتخيل من جهة وسـوسـيولوجيا التربية البيئية والتعليمية.. الكلمات المتاحية: المسرح- الدراما- سيكولوجيا – الطفل-الفن.

Abstract:

The theater is the kinetic and representational act, whether in the written theatrical text, which takes into account the case of photography and systematic dialogic transmission, modeling of characters and the quality of thought oriented towards an age group. And entertainment, the dramatic advantages in the scene industry may be numerous and varied in the study of (color - viewing angles horizontally and vertically - decoration - size and speed of motor action - interaction.(...

The child's personality is formed through stages that give authorship a privacy that is directly related to the personality and produces the formation of phased effects that are achieved by the effectiveness of linguistic communication and representational communication that surrounds the child's imagined world on the one hand, and the sociology of environmental and educational education on the one hand.

Keywords: Theatre, drama, psychology, children, art .....

* د. لوت زينب، أستاذة محاضرة قسم أ بالمدرسة العليا للأساتذة مستغانم.

1- مقدمة:

يتشكل مسرح الطفل من عوامل تتناسب وتصور عالمه الجمالي، تَكييف نمط الحركة والأداء ولغة التواصل في العرض مع خصوصية المعرفة التي تثير فضوله وممكنات الفن في تحقيق التعلم والتربية والتنشئة المثلى داخل المجتمعات، كما أثارت عديد الدراسات على بلوغ المسرح نسبة عظيمة في بناء شخصيته وتمثيل محيط تصوراته التي تنسجم مع الإيقاع وارتباط الموسيقى واللحن والصوت في مضمون التشكيل السمعي الخاص بالطفل والحركة التي تحفز الحواس والحس وكذلك اللغة وهي عامل قوي في إيصال مضمون الرسالة فوق الخشبة.

تناولت الدراسة مفهوم المسرح والدراما وأدواتها، العوامل المساهمة في العمل المسرحي الدرامي وفنياته وبعدها تصورات عامة حول المسرح في العالم الذي اختص وجوده للطفل من خلال طرح بدايته الأولى وارهاصاته بالتمثيل لبعض النصوص المسرحية والعروض بين مسرحة الأدب والفلكلور والصور التمثيلية كالظل والعرائس او مسرح الدمى وغيرها...

2- مفهوم الدراما المسرحية وأركانها الفنية:

يأتي مفهوم العرض المسرحي في كتاب (التجريب في النقد والدراما) بأنه "**فرجة مشحونة بالديناميكية وبالحركية**"1 المسرح فضاء للحركة والايقاع تندمج فيه تصورات النص مع الجسد الذي يحيلُ بالتمثيل الديناميكي والرؤية الجمالية للعرض الذي يتحقق باندماج المتلقي(الجمهور)، أدبية التمسرح الموجه للطفل نوعية خاصة من المميزات الجمالية والمتناسبة والفئة العمرية التي تتيح للأدوات الدرامية انتقاء المستويات الذهنية القريبة للحس والذوق والفهم الإيجابي الهادف والتفاعلي المستهدف لعناصر التشويق في ذروته الفنية.

ارتكزت نظرية أرسطو (Aristotle 384 – 322 ق م)إلى العلاقة الوطيدة بين الموسيقى والغناء بالدراما، والغناء من العناصر المهمة في تصميم العمل الدرامي" **لأنه يحملُ مستويات المتعة وايصال الفكرة المحدد ايصالها، واعتمدت رؤيته إلى أهمية "الجوقة كواحد من الممثلين ؛ أي يجب أن تكون جزءا عضويا في الكل العام ، ولها مشاركة حقيقية في الفعل**"2 يعد الإيقاع جوهر العملية الإبداعية وروح التشكيل الفني وهو بحد ذاته نظام، متساوي الأركان متوازي الهدف يحمل خصوصية بين ثنائية الخلق الفني والتأثير والتلقي، كما يتمثل الإيقاع الداخلي بالمضمون الإبداعي الذي يحتوي البنية الجمالية التركيبية أما الخارجي روح النشاط العملي ونظامه الفعلي.

2-1- أركان الدراما المسرحية:

تتركب العناصر الدرامية من خلال مركبات مهمة، لا يمكن حصرها بالشكل الدقيق لكن وجودها عاملٌ أساسي مع مسرح الطفل وطرائق التعامل الفني أهمها:

اللغة: يرتبط مسرح الطفل ثنائية الفرجة والسلوك التعليم، فن التعلم يتصل مباشرة بالوسيط اللغوي، قناة التواصل المحققة في المسرح تعتمد على دراسة التراكيب المناسبة والمتاحة في الحقل المعجمي المتداول عند الطفل **"الامتاع واللهو لا يصنع مسرحا يستحق الاهتمام كما ان العنصر التعليمي بمفرده لا يتقدم بالعمل المسرحي نحو غاياته التثقيفية الابداعية والنص المسرحي يصل الى جمهور المتلقين لفظا منطوقا . أو أنه يصل اليهم بوساطة الحركات والايماءات التي يقوم بها الممثلون من على خشبة المسرح"3** المنطوق يمثلُ استثناءات مع المتلقي عند فئة عمرية صغيرة تتفاوت درجة الجمهور حسب درجة النمو الحسي والذهني.

الصراع والحركة: تعد الحركة أهم المؤثرات في تفاعل الحواس وملامسة العاطفة وميول الجمهور نحو الفعل المسرحي الموجه للطفل **"يولّد الحركة ويقضي على الجمود ، والصراع يثير انفعال الأطفال المشاهدين ويهيّج عواطفهم ، ويجذبهم نحو خشبة المسرح ... ان بناء الحوارية المسرحية لمسرح الطفل يجب ان تكون قائمة على صراع ونضال وحركة مستمرة وقصيرة"4** والحوار قد ينتقل لاستجابة الطفل (المتلقي) بإشراكه في التفاعل والتواصل لإبداء الرأي واستنطاق كنهه المضمر كالضحك وترديد الكلمات الحماسية والاجابة حسب الموقف، إن تعدد صفات الصراع والحركة يمنح قابلية الوصول إلى الأثر الفني.

ويتوزع الصراع بين حركتين:" **أ – الحركة الذهنية : وهي الحركة التي يكون الصراع فيها بين مجموعة من الأفكار.**

ب – الحركة العضوية : ونقصد بها الحركة التي تظهر مجسمة واضحة بحيث تسهل ملاحظتها"5 بين التجسيم الحركي والحس التداولي للأفكار التي يستشعرها الطفل ويتفاعل معها يحقق الصراع تنوعاً في حالات الاستقبال والتلقي الإيجابي والسليم.

ينقسم الصراع في مسرح الطفل إلى ثلاث أنواع لا تختلف في محورية تكوينها الفني عن مسرح الموجه للكبار:

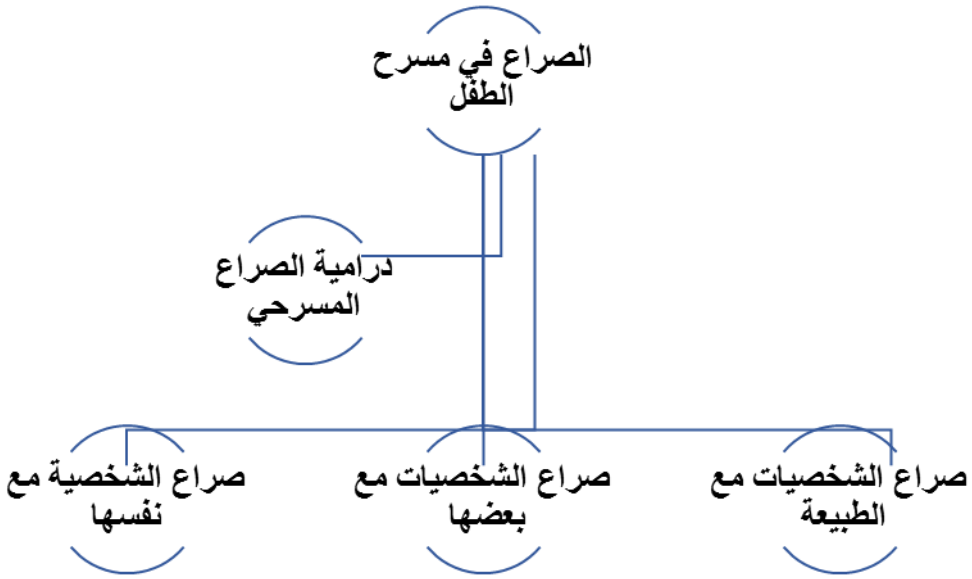

– **الحوار**: يثير الحوار جانباً لغويا وحركيا كما يتمثل في توجيه الصراع وانعكاسه التأثيري على المشاهدة **" نسيج المسرحية الذي يضفي عليها قيمتها الادبية ولا يتجلى الحوار المسرحي بكامل صورته عند قراءته ، ولكن حينما يشاهد على المسرح حيا نابضا جياشا بالحركة على السنة الممثلين مصحوبا بحركاتهم ونبرات صوتهم"6** تتعالى الأصوات بين الحدة والهدوء وتختلف النبرات التي تمثل الإيحاء والاحتواء الفني للشخصيات تنبني الحوارات بين الممثلين على قيمة سلوكية تعكس وجود الحركة والنشاط الذي يحقق أدبية التمسرح.

المستويات التي يؤسس عليها الحوار، ترسم مسارها الفني تقديرا لطاقة الطفل وتوجيها علمياً لعالمه وخصوصيته **"الحوار في مسرحيات الأطفال يجب أن يراعي مستواهم اللغوي والفكري ، وان يكون في مستوى قدرتهم على الأداء – اذا كان مطلوبا ان يقوموا هم بالتمثيل .. فلا تطول فقراته ولا تتعقد مخارج كلماته .. ولا يتطلب في القائه براعة لا تصل اليها امكانات الأطفال"7** تتوافق المفاهيم اللغوية والتركيبية بالمحيط الجمالي الذي ينتمي إليه الطفل، كما تنمي بعض العبارات طاقته التعبيرية المتصلة بقيمة الحدث، يتمكن الحوار بوضوح مخارج الحروف وسلامة اللغة وحسن انتقاء العبارة وزمن حدوثها من تمرير وسائط تعليمية مهمة تتوافق ونموذج الرؤية التربوية والمهارات الفنية في مقاربة الكفاءة أو توجيهها نحو الفهم.

يتميز الحوار في النص المسرحي بالصراعات الخارجية المتجسدة من خلال الرؤية والداخلية التي ترسمها الايحاءات والملامح، ينجذب الطفل نحو نوعية معينة تثير اهتماماته من الحوار وهو الحوار التواصلي الذي يحافظ على استمراريته **" يموج بالحياة الجياشة والحوار الذكي ، والحركة المرسومة التي تُحسن استغلال عنصر الصراع الخارجي بين شخصياتها المسرحية ، أو الداخلي في نفس ابطالها ، لتسعى بالأحداث في وعي وثبات نحو القمة الدرامية المؤثرة"8** التأثيرات الحوارية داخل المسرح تحمل رؤية دقيقة في توزيع ال

من شروط الحوار الناجح: "

"1– أن يتفق وصفات الشخصية التي تنطق به ، ويعبر عن مستوى ادراكها .

2– أن يختلف عما تقوله الشخصية الاخرى المشاركة في الحوار، حتى لا يقع اضطراب او خلط بين المتكلمين.

3 – ان يكون الحوار كاشفا عن جانب خفي من الحدث او من الشخصية، او ينذر بشيء يتوقع حدوثه"9 هذه الشروط التي تحافظ على الحدث الدرامي، تمسرح واستمرارية التلقي واستجابته.

– الحدث الدرامي: يمنح الحدث الدرامي نسيجاً تصاعديا نحو ذروة التطور التفاعلي بين بناء فعل التمسرح ومساره التطوري " **بطريقة درامية او مسرحية سليمة ليصل من خلال الصراع والحركة الى الذروة الدرامية التي تمثل نهاية حتمية لتطور الأحداث المتتابعة وهكذا تتخذ العقدة في البناء الجيد للمسرحية شكلا هرميا يبدأ بعرض خيوط الموضوع ثم تأخذ الأزمة التي يتمخض عنها الصراع الدرامي في النمو والتطور من خلال الأحداث المتتابعة التي تدور حول الحدث الرئيسي للمسرحية"10** تتابع الحركة في الحدث المسرحي في تشكيل لبؤرة التوتر وتتنامى بأشكال تتكاثف نحو أفق الانفراج والنهاية في تداخل ضمني تمهيدا لنهاية حل الصراع أو تدافعه محافظا على عنصر التشويق والمتعة.

– الشخصيات: لا يختلف النص المسرحي عن باقي النصوص الفنية التي لا تنفصل عن المكون الجسماني للشخصيات " **فالبعد الجسمي له تأثيره النفسي الذي يتضح من اختلاف نفسية الشخص السوي جثمانيا ، عن نفسية الشخص المشوه أو الشخص المريض ... واما البعد النفسي فله اهميته الواضحة بالنسبة لسلوك الشخصيات وتصرفاتها ... على حين تبدو أهمية البعد الإجتماعي في تحديد الشخصية لما للأسرة والبيئة الاجتماعية والطبقة التي تنتمي اليها الشخصية ، والمهنة التي تمارسها من تأثيرات معينة على سلوكها وتصرفاتها في المواقف المختلفة"11** وتوطيد العلاقة بين انتقاء الشخصيات وقربها من المفهوم السلوكي والأبعاد النفسية ترجمة حقيقية للأفكار الموجهة للطفل وذات أهمية بالغة في محاكاة الوجود الذي يرى من خلال مرجعيته وبيئته.

كما يؤدي رسم عوالم الشخصية الداخلية والخارجية إلى توطيد العلاقات المتضادة او المتحدة بين ثنائية (الخير/الشر)(السيء/الحسن) (الجميل/ القبيح).... ما يومئ بالضرورة إلى حاجة الطفل الدائمة للتميز والتحديد الدائم للموجودات في حياته " **ينفذ ببصيرته الى اعماق النفس البشرية . فاذا كان الكاتب الروائي قد قام برسم الشخصيات ، فأن مهمة الكاتب المسرحي تبدو يسيرة . واذا فهم الشخصيات وقدرها حق قدرها، امكنه الاستفادة من الصورة التي رسمها الكاتب الروائي لهذه الشخصيات، ومن حوارها لدرجة تجعلها تعيش**

في مســـرحية كما تعيش في الرواية"12 كلما أدى الممثل تمثيل الدور حقق نســـبة من القناعة وجانباً من الاثارة والحصـــول على التلقي الإيجابي وهيمنته على عالم المتلقي، تتحول آليات العرض إلى صـــورة حركية يقدرها الطفل ويهتم بتقليدها أو تمثيلها ليتعايش في حالات متعددة وأثر مترسب في ذاكرته الجمالية.

الغناء: يميلُ الطفل إلى الغناء منذ ولادته تردد الأم الألحان لتستقر سريرته، والسمع حاسة مهمة يستعملها في التميز والتذوق" **الطفل بطبيعته يعشــق الانغام والألحان، وتلذ له الايقاعات الموسـيقية ... ويلذ له سماع ما تشدوا من اغنيات على مسامعه، فيشعر بالرضا وتسري المتعــة فـــي جوانحه"13** يكتسب من خلال الغناء النشاط والتوازن في اكتساب المتعة وتتقدمُ امكانياته في التفكير والمعرفة والاتصال بماهية الوجود حوله.

وقد اجريت دراســات على اغاني اطفال الشــعوب المختلفة تبين ان **"اســلوب غنائهم قريب جدا من غناء الحضـــارات الدنيا (البدائية) المكون من نغمتين او اكثر ، وذلك من خلال تكرار النموذج اللحني الضــيق والانحدار النغمي في المســار اللحني للاغنية بعد ان يصــل مجالها الصــوتي حدود بُعد الرابعة التآمّة** *14ترديد المقاطع الغنائية يحقق انتظاماً في ذاكرته وتتجســـد معانيها مع مراحل النمو وتطوره الذهني، كما أنها تساهم في تحقيق عنصر التشويق وبنية الإيقاع التي تتناسب والمعايير الخاصة بأغاني الأطفال.

– **الإيقاع:** يتصـل الإيقاع بالموسـيقى والحركة والحدث والشـخصـيات كما يتحكم في اسـتقرار العرض ويعد الرقص والغناء أحد عناصــره الأســاســية التي تتصــل بالصــوت ودرجاته وحركة الجســد " **المكانة العليا في الموســيقى بل ويمكن القول ان الايقاع كان هو الدعامة التي تقوم عليها وحدة الفنون ، من موســيقى ورقص ودراما"15** درامية المشهد تنتظم وفق أسس تقنية وعملية دقيقة تتحكم في فضاء العرض.

– **جاذبية المشـهد:** تجتمع الأحداث التي تترجمها سـينوغرافيا العرض في تصـوير المشـهد وتقديم الأفكار الفنية والتقنية للمخرج وكاتب النص" **المشـــهد المســـرحي والذي تتجمع حوله كل الاحداث والمواقف الفرعية والاصلية وكافة التفاصيل بهدف ابرازه وايصاله الى ذهن الأطفال"16** مقاربة الحس الفني عند الطفل والسلوك المنبعث خلف " **العدل والنزاهة والاخلاقيات الســليمة والمبادئ الادبية والســلوكية التي ... تشــتمل على حقائق توجه الطفل نحو الخير والعواطف الصــادقة وتعلمه المشــاركة في العواطف والاحاسـيس وتزوده باحترام الحياة الانســانية وحياة الحيوان والنبات"17** ترسـيخ السـلوك الإنسـاني يترسـخ عن طريق الفن معبر الحضـارات وصـورة رقيها العلمي والمعرفي و الفلسـفي كذلك المسـرح محيط إنسـاني للفكر التربوي والتوعوي والجمالي لا ينفصـل على البناء الثقافي أو التعليمي.

3– مسرحة الدراما الموجه للطفل:

توجيه مسـرحة الدراما للطفل في عروض تتفهم قابليته وخاصـيته الطفولية التي لا تنحصـر في الأصـوات وكثافتها والحركة سـرعتها بل بنظام خاص يحافظ على سـير الأداء الذي يتلاءم وعالمه الدقيق والخاص وبسـاطته وعمقه في نفس الوقت وخياله وحاجاته.

3-1- مفهوم مسرح الطفل:

يمثل (مسـرح الطفل children's theatre) من الفنون " **أحد الوسـائل الفاعلة في تنمية الأطفال عقليا وعاطفيا وجماليا ولغويا وثقافيا . أو هو احد أدوات تشـكيل ثقافة الطفل . فهو ينقل للأطفال ، بلغة محببة – نثرا أم شـعرا – وبتمثيل بارع ، وإلقاء ماتع، الأفكار والمفاهيم والقيم ضـمن اطر فنية حافلة بالموسـيقى والغناء**"18 يتوافق مع إمكانيات الطفل وثقافته كما يراعي مسـرح الطفل تكاملية عناصـره التي تحقق رغبة ومتعة وبناء وضـعيات تعلمية وتوجيه سـلوك ومحاكاة لغة وحس فني مضـمر وظاهر، وفق معايير تتناسـب مع الذوق و التشويق وفكرة المتعة في حد ذاتها.

3-2- تمثيل الفعل الدرامي وتمسرح الأداء في مسرح الطفل:

تحويل النص المكتوب إلى سيناريو وإخراج مسرحي يتطلب توظيف مهارات تتصل بخبرة حول عالم الطفل ومراحل نموه ونشوئه الذهني والعاطفي من جهة وبناء توجهاته التعليمية والتربوية،

سـيكولوجيا الإيقاع: الحركة تتصـل بالإيقاع وكلاهما يتمثلان في تجسـيد الآخر "**مسـرح الطفل يتطلب إيقاعا حركيا ذا حرارة، وذلك يعني إيقاعا داخليا، دون أن تكون الأحداث معقدة ومركبة، مع خلق جو من التوتر القادر على الإبقاء على إنتباه واهتمام الطفل لما يحدث على خشبه المسرح**"19 الانتباه يتعمق ويستمر بتناسـب الإيقاع وحركيته "**فهناك وقت لاسـتخدام حركة قوية وحركة ضـعيفة، كما إن هناك وقتا خطأ، لذلك يتوقف الأمر على الشـخصـية والكلمات التي ستقولها والحوار، وكذلك على الموقف**"20. على تحقيق الحيوية والتفاعل، تعبر عن الصراع الدرامي، وصولا إلى الفائدة والمتعة.

سـيكولوجيا الحركة: أداء مسـرحي يعتمد على التدريب المنظم "**الفعل في مسـرح الطفل هو حركة**"21. للحركة "**تأثير في خلق المشـاعر لدى الممثلين ولدى المشـاهدين، وتعطي انطباعا عن الموقف ودرجة التوتر وحدةِ الصـراع**"22، فليس هناك ما يشـد انتباه الطفل إلى العرض المسـرحي أكثر من الحركة التي تصـور الأحداث لأن "**الحركة على الخشـبة، لا الحوار، هي ما تثير الطفل وتحقق له المتعة**"23. تترجم المتعة حلقة وصـل بين الاثارة والوصـول إلى بنية التفكر، تصبح الخشبة مساحة يقاس فيها درجة اللون وبناء الشخصيات وفعالية تأثيرها الحركي الأشـياء عند الطفل مهارات للعب واللهو وقدرة على التواصـل المسـتمر تقف على فهم ديناميكية الطفولة عبر مراحل نموها لا تقف عن الديمومة والتوتر وحاجتها للتصاعد الحركي.

توظيف الحركة وهو " **أن تكون الحركة مرتبطة على نحو ما بالعبارة أو بالموقف الخاص للشخصية**"24 تتوزع المواقف حسب الرؤية البعدية للغايات وتندرج حركتها في فعل التمسرح.

الشخصيات: القدرة على خلق تميُّز واضح بين الشخصيات يخلق التنوع ويكسر **الرتابة "التحديد والوضوح من خلال العناصر المقدمة في العرض الفني (إيماءة وحركة ورقصة)، اذ إن المشاركة لا تعني التصفيق او الصراخ للتحذير من الخطر الذي سيواجهه البطل، وإنما هي القدرة على جذب انتباه الطفل وتواصله من داخل العمل ذاته"**(25) تحريك مشاعر الطفل من أصعب الفنيات في المسرح الموجه له، وصعوبة ذلك تتمثل في فهم أبعاد العمل المسرحي وخصوصيته الدرامية التي تبرمج لجمهور في طور النمو يمتلك حاجات ذهنية وطريقة في التفكير ووضعيات للعرض تتمكن من فهم مكوناته وطاقته الكامنة، توجيه الممثلين لا يتوقف على قدرة التفاعل فقط بل الترسيخ وبلوغ عالمه الخاص.

يتخذ المشهد المسرحي تنوعا في شخصياته، تترجم عملية تمثيل الأفكار والمحكيات أو إعادة دمج الواقع التجريدي بتشكيل سينوغرافيا تهيمن على المجال الفني وتحتوي عالم الطفل " **مسرحيات يكتبها مؤلفون خاصة للمسرح ليقدمها ممثلون من اجل جمهور الأطفال، يمكن للممثلين أن يكونوا ممثلين كبارا أو صغارا ، أو ممثلين كبارا وصغارا معا . في هذا المسرح يحفظ النص وتستخدم المناظر والملابس والموسيقى وغيرها من لوازم المسرح**"26 تتفرع آليات العرض وتتسع حسب متطلبات النص والإخراج وتظافر وجود الممثلين في الأداء باعتبار التمسرح فن وصفي عند الطفل يرسم وجوده المثالي من خلال الإيقاع الذي تحدثه الشخصيات واللغة التي تتوفر عليها مرجعيته القبلية والمكتسبة.

4-نماذج درامية في مسرح الطفل:

في انجلترا أوائل القرن الثاني عشر شهدت عروضا ترفيهية لجمهور الأطفال والكبار معا لاحتوائها على ((أغان ورقصات وفكاهات وحركات بهلوانية وعروض تمثيلية وحكايا خيالية وموضوعات شعبية قديمة مثل (سندريلا) و (أطفال الغابة) كانت هي السائدة"27 مثل الأطفال في عهد الدراما الإليزابيثية المتأخرة (1567 – 1575م) فعاليات تمثيلية في كنيسة القديس (سانت بول) أما عن بدايات العروض المسرحية في الولايات المتحدة الأمريكية الخاصة بمسرح الطفل، ظهرت منذ دعوة (**جون ديوي john dewey 1859 – 1952 م**) **التي أسهمت إلى تعليم الأطفال مبادئ التربية الحديثة بالاعتماد على الخبرة والممارسة ، هذه الدعوة التي امتدت منذ عام 1896 حتى البداية الحقيقية لمسرح الطفل هناك عام 1903م وقد عرضت في هذه السنة العديد من المسرحيات التي اتخذت من الطابع التعليمي مسارا لها مستخدمة عناصر العرض المسرحي بما فيها الموسيقى والغناء ، من هذه العروض مسرحية (الأمير والفقير) ومسرحية (الأميرة الناعمة) ومسرحية (العاصفة) وغيرها**[28] وتلتها عوامل جينية في انتقال الفعل المسرحي من المحكي إلى العامل التعليمي كما حدث في الاتحاد السوفياتي " **عام 1918 ليكون وسيلة تعليمية تربوية قوية**

لخلق المواطن الصغير .. حيث تتضافر الجهود .. جهود المدرسة وجهود الفن .. لإعداد المناضلين والرواد في كل مجالات الحياة .. وكان إنشاء هذا المسرح إيذانا بانتشار شبكة واسعة النطاق من مسارح الأطفال في شتى أنحاء الاتحاد السوفيتي .. من اجل خلق أجيال من العاملين .. البناة .. المناضلين .. لا مجرد إيجاد طبقة من المشاهدين .. المتفرجين .. القانعين بالتمتع السلبي بما يجري تحت سمعهم وبصرهم"[29] و قد أسس اول مسرح في برلين عاصمة ألمانيا مسرح مخصص للطفل سنة1946م، واتسع الاهتمام بمسرح الطفل عند الغرب في جميع أنحاء الدول الأوروبية والامريكية والاسيوية وقدمت نظيرا لذلك نظريات علمية لاستقرار العلاقة بين الفن والتعليم على يد مختصين مثل (جان جاك روسو 1778 – 1712 rousseau) ونظرية المعرفة لـ(مارك توين 1910 – 1835 Twain, Mark م)، كما أفرزت نخبة من الكتاب والمخرجين مثل الكاتبة البرازيلية (ماريا كلارا ماتشادو) في منتصف القرن العشرين والكاتب الفنزويلي (بالاسيوس) الذي ألف مسرحية (سندريلا) التي عُرضت عام 1960.

لا يختلف المسرح العربي في اهتماماته عن المسرح الغربي وارتسمت مساعيه في الدول العربية وكانت بوارده الأولى في التعليم المدرسي ثمّ تنوعت الأنشطة بين الترفيه والفلكلور وبعث التراث الحضاري ومن خلال الجدول بعض الملامح العامة لأولى العروض التي لا تزال في استمرارية وتجديد وتخصص:

(جدول: ينظر –عواطف ابراهيم محمد وزميلتها،، الطفل العربي والمسرح)

البلدان العربية	السنة	المسرحيات المقدمة
مصر	1937	قامت وزارة المعارف بتفتيش مدرسي
	1964	قدمت مسرحيتي(قمة نصر) و(كفاح وانتصار)
	1969-1968	(الحذاء الأحمر) (مغامرات سائح) (الأمير الطائر)
	1971	بمسرحية (ساحر الذهب) ومسرحية (الغابة المسحورة) ومسرحية (سندريلا) ومسرحية (تيك العجيب) و مسرحية (الجميلة النائمة) ومسرحية (مغامرة في مملكة القرود) ومسرحية (الأميرة والأقزام السبعة) ومسرحية (المهرج والأسد) ومسرحية (الولد الكسلان) ومسرحية (الجندي السهران)
سوريا	1959	نشأ المسرح القومي
	1969	(مسرحية زنوبيا)
	1979-1975	(مسرحية ساعي البريد) (مسرحية القنيطرة)
	(1985إلى1989)	(مسرحية القلعة) (خطيبة الأمير) (القط أبو الجزمة) (مسرحية (بدور والأقزام السبعة 1987)، (علي بابا والأربعين حرامي1988) (مسرحية الاحتفال 1988)، (فروة الثعلب 1989)
	1990	مسرحيتي:(أنشودة المحبة) و(السجادة)
	2000 2007- 2008-	مسرحية (العنزة العنوزية عام 2000) مسرحية(صغيرة الألوان 2007) مسرحية(حكايتان للوطن2008)

تنوع العروض المسرحية وأشكال التمسرح عند العرب بين عديد الفنيات أهمها (العرائس) و(مسرح الظل) (الفلكلور) (مسرح الحلقة) و(المسرح المدرسي) ...تبين أهميته من خلال المهرجانات والمحافل العلمية.

3- الخاتمة:

دراسة مسرح الطفل من أصعب المحاور التي تنشطر بين مفهوم الطفل والتّعلم والفن، كما تتسع في الغايات والأهداف من العرض المسرحي وإمكانية التلقي المناسب حسب الفئة العمرية وتنوع العرض بين الغنائي والمحكي الراقص والهزلي تحتاج للخبرة المختصة في الإيقاع وإدراك خصوصية التذوق عند الطفل أما الحدث فهو التمثيل المنسجم للصراع وتحولاته والتصميم الجمالي للإثارة وخلق الانتباه المستمر والتشويق.

من نتائج البحث:

مفهوم الدراما في المسرح يتصل بدرجة الأداء وتشخيص الحركة في العرض.

مقاربة لغة الطفل في المسرح وانتقاء الألفاظ المحيطة بالمعجم الوجودي في محيطه وبيئته

الإيقاع الداخلي و الخارجي يحقق الانسجام حسب درجة الانتباه.

للحوار أهمية في العرض بتوظيف مميزاته وشروطه.

المشهد مجموعة تركيب منظمة وفق سينوغرافيا العرض وبناء أفق التلقي.

الشخصيات ذات صلة بالذهن والحس الجمالي البصري والسمعي تبرهن على استمرارية المتابعة والمشاهدة

الدراما تتحقق في وصولها لذروة المتعة وإلى هرمية الصراع المتفاعل وجاذبية العرض المسرحي.

علاقة الطفل بالمسرح تربطها الحركة وترتكز على ديناميكية فعل التمسرح.

المفاهيم العامة حول البناء التعليمي التربوي متصل بجاذبية المتعة والتشويق نحو فعل التعلم بالفن.

الهوامش:

1 – عبد الرحمن بن زيدان، التجريب في النقد والدراما، مجهول مكان النشر: منشورات الزمن، ط1، 2001 ، ص: 97 .

2 – أرسطو، فن الشعر، ترجمة : د . ابراهيم حماده، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1982 ، ص 171

3 – اسماعيل الملحم، كيف نعتني بالطفل وأدبه، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، ط1، 1994 ص 83

4 – سمير قشوة، مسرح الطفل الحديث، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2006 ، ص 53 – 54

5 – حنان عبد الحميد العناني، الدراما والمسرح في تعليم الطفل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط4، 1997 ، ص: 45

6 – عواطف ابراهيم وزميلتها، المصدر السابق، ص: 35

7 – احمد نجيب، ادب الاطفال : علم وفن، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991 ، ص: 96

8 – احمد نجيب، ادب الاطفال : علم وفن، ص: 88

9 – محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001 ، ص:92

10 – عواطف ابراهيم محمد وزميلتها،، الطفل العربي والمسرح، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1984، ص: 34

11 – احمد نجيب، المصدر السابق، ص: 90 – 91

12 – وينفريد وارد،، مسرح الأطفال، ترجمة : محمد شاهين الجوهري، مراجعة : كامـــــل يوسف، ط 4 ، الدار العربية للتوزيع والنشر، عمان، 1986 ، ص: 101

13 – عبد الفتاح ابو معال، ادب الاطفال : دراسة وتطبيق، المصدر السابق، ص: 13

14 – طارق حسون فريد، تاريخ الفنون الموسيقية منذ نشأتها الى نهاية القرن السادس عشر، ج 1، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، 1990، ص: 39

15 – فؤاد زكريا، مع الموسيقى : ذكريات ودراسات مكتبة مصر، 1968 ،ص 80.

16 – سمير قشوة، مسرح الطفل الحديث، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2006 ، ص: 39

17 – عبد الفتاح ابو معال، ادب الاطفال : دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1988، ص: 40

18 – هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال : فلسفته فنونه وسائطه، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، مشروع النشر المشترك مع دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد، 1977 ، ص: 34

19– نبيلة حسن، مسرح الطفل الأسباني بين النص والعرض، مجلة المسرح، الهيئة المصرية العامة للكتاب،العدد150،مايو 2001، ص62.

20 – الكسندر دين، أسس الإخراج المسرحي، ترجمة سعدية غنيم، الهيئة العامة للكتاب، الكويت، 1975، ص276.

21 –احمد اسماعيل احمد، مســـرح الاطفال من النص الى العرض الفني، الإمارات العربية المتحدة: دائرة الثقافة والأعلام في الشارقة،2000.ص61.

22 –سامي عبد الحميد، إيقاع العرض المسرحي واستجابة الجمهور، مجلة أسفار، العدد15، بغداد،1993. ص26.

23 – اسماعيل احمد اسماعيل، مسرح الأطفال من النص الى العرض الفني، ص58.

24 –الكسندر دين، أسس الاخراج المسرحي،ص:309 .

25 –نبيلة حسن، مسرح الطفل الاسباني بين النص والعرض، ص:62

26 – محمد بسام ملص، النشاط التمثيلي للطفل،: دار الشؤون الثقافية العامة، سلسلة الموسوعة الصغيرة (244)،بغداد، 1986، ص: 13

27– عقيل مهدي يوسف، التربية المسرحية في المدارس، اربد : دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001 ص: 7

28 – ينظر ينظر : د . كمال الدين حسين، المسرح التعليمي : المصطلح والتطبيق، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، ط2، 2005 ، ص: 39.

29 – عبد الرحمن ياغي، في الجهود المسرحية : الاغريقية الاوروبية العربية، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 1980، ص: 268.

قائمة المراجع:

- احمد اسماعيل احمد، مسرح الاطفال من النص الى العرض الفني، الإمارات العربية المتحدة: دائرة الثقافة والأعلام في الشارقة،2000 .
- أحمد نجيب، ادب الاطفال : علم وفن، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991
- أرسطو، فن الشعر، ترجمة : د . ابراهيم حماده، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1982 .
- إسماعيل الملحم، كيف نعتني بالطفل وأدبه، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، ط1، 1994
- حنان عبد الحميد العناني، الدراما والمسرح في تعليم الطفل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط4، 1997
- سامي عبد الحميد، إيقاع العرض المسرحي واستجابة الجمهور، مجلة أسفار، العدد15، بغداد،1993
- سمير قشوة، مسرح الطفل الحديث، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2006
- طارق حسون فريد، تاريخ الفنون الموسيقية منذ نشأتها الى نهاية القرن السادس عشر، ج 1، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، 1990
- عبد الرحمن بن زيدان، التجريب في النقد والدراما، مجهول مكان النشر: منشورات الزمن، ط1، 2001.
- عبد الرحمن ياغي، في الجهود المسرحية : الاغريقية الاوروبية العربية، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 1980
- عبد الفتاح ابو معال، ادب الاطفال : دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1988
- عقيل مهدي يوسف، التربية المسرحية في المدارس، اربد : دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001
- عواطف ابراهيم محمد وزميلتها،، الطفل العربي والمسرح، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1984
- فؤاد زكريا، مع الموسيقى : ذكريات ودراسات مكتبة مصر، 1968.
- الكسندر دين، أسس الإخراج المسرحي، ترجمة سعدية غنيم، الهيئة العامة للكتاب، الكويت، 1975، ص276 .

- كمال الدين حسين، المسرح التعليمي : المصطلح والتطبيق، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، ط2، 2005
- محمد بسام ملص، النشاط التمثيلي للطفل،: دار الشؤون الثقافية العامة، سلسلة الموسوعة الصغيرة (244)،بغداد، 1986
- محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001
- نبيلة حسن، مسرح الطفل الأسباني بين النص والعرض، مجلة المسرح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد150،مايو 2001
- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال : فلسفته فنونه وسائطه، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، مشروع النشر المشترك مع دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد، 1977
- وينفريد وارد،، مسرح الأطفال، ترجمة : محمد شاهين الجوهري، مراجعة : كامل يوسف، ط 4 ، الدار العربية للتوزيع والنشر، عمان، 1986